مسرحياته لاسيما في كوميديا « دون جوان » وفي كوميديا « ميزانتروب » التي لايضمنها موليير أية صفات كوميدية ، بل يصور فيها ثورة « التسيست » الفردية فيعري من خلالهـا اخلاق عصره .

كتب موليير أيضا مسرحيات راقصة اجتماعية ــ معاشية تتخلل الأحداث المسرحية فيها فقرات موسيقية راقصة (من هذه المسرحيات « زواج بالاكراه » و « برجوازي بين النبلاء ») .

وقد ابتدع موليير هذا اللون من الكوميديا تلبية لرغبات البلاط ، بل لقد اشترك في أداء هذه المسرحيات أناس مقربون من الملك واشترك الملك نفسه في بعض منها .

كان موليير واحدا من رواد الواقعية المسرحية . صحيح أن صفات المسرحيـــة الكوميدية الكلاسيكية برزت في أعماله من خلال تقسيمه الحاد لأبطال المسرحية الى أبطال ايجابيين وأبطال سلبيين ومن خلال جمود شخصيات مسرحياته وعدم تطورها . الا أنه خالف قواعد المسرحية الكلاسيكية الصارمة فلم يتقيد بقانون الوحدات الثلاث وادخل اللغة الشعبية الى مسرحياته مما جعل لغة تلك المسرحيات متميزة بغنى كبير وقوة تعبير عظيمة وجعـــل الحوار فيها يتسم بالحيوية المسرحية .

مات موليير فجأة في عام ١٦٧٣ بعد عرض مسرحيته الاخيرة « المريض المزعوم » التي أدى فيها دور أرغان . وبما أن موليير كان ممثلاً ، وبما أن المجتمع لم يكن يحترم هذه المهنة آنذاك فقد دفن ليلا خارج أسوار المقبرة ومن دون أية احتفالات جنائزية . ولكن بعض مؤرخي الأدب يعيد ذلك الى أسباب أخرى تتعلق بطبيعة ابداع موليير الانتقادية الحادة ، اذ أن هجمات الكاتب المسرحي الفرنسي الكبير على الارستقراطيين ورجال الكنيسة أثارت الكثير ين ضده وخلقت له عددا كبيرا من الأعداء الأقوياء . ان صيغة أعمال موليير الكوميدية لم تقلل من عمق نقده الاجتماعي وهو الذي جعل هدفه من الأدب « النفوذ الى الجانب المضحك في الطبيعة الانسانية وتصوير عيوب المجتمع على خشبة المسرح تصويرا مسليا » .

وسنعالج فيما يلي عملا واحدا من أعمال موليير المسرحية هو مسرحية « البخيل » التي عرضت في حياة موليير لأول مرة في عام ١٦٦٨ فلاقت نجاحا عظيما ولا تزال تحتفظ به الى يومنا هذا .